رابط المادة على منصة باحث

التعليق على تفسير ابن سعدي رحمه الله / الشيخ محمد بن مبارك الشرافي

التعليق على تفسير ابن سعدي)٦٤١(سورة القمر الآيات)٩ - ٧١(

محمد الشرافي

قولوا سبحان اقتربت الساعة وانشق القمر فسرها وانشق القمر اسامة هوير اية يعرض ويقول سحر مستمر مس حروق ما هو السحر عندهم لأ ما هو؟ السحر ايضا قام قائدا سحر - 00:00:01

وكل امر مستقر وكذبوا واتبعوا وكل امر مستقر لسة او سوف ايه سوف يحق الحق ويبطل ولقد جاءهم سعد ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر ايش معنى مزدجر مزدجر - 00:01:04

وموقف لكنهم احمد حكمة بالغة حكمة ما الحكمة من مراد بالحكمة هنا ما جاء به من القرآن طيب فما تغني النذر هل هذا استفهام ولى نفيق يحتمل هذا وهذا وهل يختلف المعنى في النهاية - 00:01:42

لا بمعنى واحد قلنا الاستفهام او النفي ان ما تغني عن هؤلاء اسامة يوم ادع الداعي الى شيء النكر ما هو الداعي ينفخوا طيب ايش هي النكر ساعة وتغير الكون - 00:02:24

محمد خش عن ابصارهم يخرجون من الاجداث ايش الاجداث يقومون الحساب كأنهم جراد منتشر مخطئين الى الداعي هل هناك احد يدعوهم الحساب يقول الكافرون هذا يوم العسر جديد في من الاهوال - 00:02:49

نعم درس اليوم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين وللسامعين وللمشاهدين ولجميع المسلمين - 00:03:38

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قال الله تعالى كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقال قالوا مجنون وازدجر. فدعا ربه اني مغلوب فانتصر. ففتح ابواب السماء بماء منهمر. وفجرنا الارض عيونا فالتقى - 00:04:04

فالتقى الماء على امر قد قدر وحملناه على ذات الواح ودسر تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر. ولقد تركناها اية هل من مدكر فكيف كان عذابي ونذر؟ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من - 00:04:34

مدكر بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فان قول الله تبارك وتعالى كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون - 00:05:06

وازدجر اولا حيث القراءة ينبغي الوقوف عند قوله تعالى مجنون كنت اسمع شيخنا ابن عثيمين رحمه الله اذا قرأ بهذه السورة الصلاة قال هكذا وقالوا مجنون وازدجر وهو كذلك والمعنى انه قالوا مجنون - 00:05:26

لم يقولوا مجنون وازدجر. لا وانما قالوا مجنون ثم اخبر الله عز وجل بعد ذلك انه ازدجر زاروه وبكتوه وسبوه وعابوه ينبغي الوقوف عندها طيب الله عز وجل ذكر في اول - 00:05:51

السورة ان الساعة اقتربت وان الايات حصلت وان وان هؤلاء الكفار لم يزالوا في غيهم وكفرهم ويكذبون بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم مع ما فيه من حكمة - 00:06:09

وما فيه من العظات التي يتذكر فيها من اراد التذكر ذكر الله عز وجل بعض القصص التي تبين فيها تكذيب من كذب كما كذبت قريش وذكر عقوبتهم وهذا تحذير وانذار لهؤلاء انهم استمروا فسوف يعاقبون كما عوقب اولئك - 00:06:25

قولوا سبحانك كذبت قبلهم قوم نوح يعني قبل هؤلاء الكفار قوم نوح وقوم نوح هم من اواخر سلالات بني ادم بني ادم ادم ابونا الاول فان له ابناء وبنات وبنين هؤلاء سلالاتهم - 00:06:52

قال ابن عباس رضي الله عنهما بقي الناس بعد ادم عشرة قرون على التوحيد ثم وقع الشرك فبعث الله نوحا وكان الشرك قد وقع في

هؤلاء في خمسة هم ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر - 00:07:13
هم قوم رجال صالحون لما ماتوا استغل الناس للشيطان حب الناس لهم دفعهم للغلو وتصوير تماثيلهم حتى عبدوهم من دون الله عز وجل عليه السلام وجاء بالايات وجاء بالكتاب ودعاهم ليلا ونهارا وسرا وجهارا وجماعات افرادا ولم يطيعوا الا القليل - 00:07:32
وبقي فيهم الف سنة الا خمسين عاما قال الله عز وجل في اخر قصته وما امن معه الا قليل فدعا الله عز وجل عليهم فاغرقهم الله سبحانه وتعالى ومن شدة عنادهم - 00:07:59
وشدة قبحهم انهم قالوا لهذا الرسول الكريم مجنون مجنون والناس بالحق اما ان ان يقبلوه او يعرض عنه او يقابلوه باسوأ ما يكون وهذا ما حصل من هؤلاء فلم يكتفوا بالاعراض - 00:08:18
وانما نسب هذا النبي الكريم الى اقبح ما يكون الذي يتنزه منهم من من هذه الصفة احدهم وقالوا هذا لاعقل الناس الذي اصطفاه الله عز وجل من بينهم. قالوا مجنون - 00:08:42
وايضا زجروه وازدجر وهذا يشمل المضايقة بالكلام والافعال قال سبحانه فدعا ربه اي طلب الله عز وجل واستغاث به اني مغلوب. اي لا استطع الانتصار وهذا غلبوني فانتصر. اي فانتصر لي يا ربي وانتصر لدينك - 00:08:58
قال سبحانه ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر الله عز وجل يذكر قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام بانواع واشكال عجيبة فهذا فيه اختصار ان الله عز وجل قال فدعا ربه اني مغلوب فانفع فانتصره فافتح له ابواب السماء - 00:09:21
في سورة هود الله عز وجل امر بصنع السفينة على اليابسة وكان يمرون عليه يقول مجنون تصنع هنا سفينة وقال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون وسوف يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم - 00:09:44
وبعد ان صلع السفينة امر الله عز وجل فاركب فيها من كل زوجين اثنين من الحيوانات والطيور الدواب التي ارى اراد الله عز وجل لها البقاء. واركب جميع المؤمنين وقال لابنه اركب معنا - 00:10:09
قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء كان من المغرقين قالوا سبحانه ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر فتحنا ابواب السماء هل المراد بذلك ابواب السماء - 00:10:29
المبنية لا يمنع لكن العادة ان المطر يأتي من السماء اي من السحر قوله عز وجل والسحاب ابن مسخر بين السماء والارض. وقال وانزلنا من السماء ماء والمراد بالسماء هنا العلو ان السحاب في العلو - 00:10:50
طيب قال سبحانه بماء منهمر اي غزير عظيم. لم تمطر الارض مثله ولا بعده وفجرنا الارض عيونا تفجير تدعى القوة وعالكثرة وفجرنا الارض عيونا اي ماء يغلي من كثرته فالتقى الماء اي ماء السماء وماء الارض على امر قد قدر - 00:11:12
اي على امر ومكان كتبه الله عز وجل وقدره وحملناه اي حملنا نوح عليه السلام ومن معه من المؤمنين وكذلك من الدواب على ذات الواح ذات يعني صاحبة ذات الواح سفينة وهي اول سفينة صنعت في الارض - 00:11:40
على ذات الواح ودسر اي مسامير دسر هنا فيه خلاف لكن الاكثر على انها الدسر هي المسامير. لانها تشد السفينة وقيل انها اركان السفينة والواحها لكن هذا الاقوى وحملناه على ذات الواح ودسر - 00:12:01
وهل دسر مأخوذ منه الدواسر ها في احتمال في احتمال لان الدسر في اللغة والدواسر جمع دوسر او دسر الله اعلم بعد ان اخذت الشدة لان المسامير فيها شدة طيب - 00:12:23
ذاتي الواح ودسر تجري باعيننا. جزاء لمن كان كفر تجد هذه السفينة بمرئا من الله ورعاية منه وكلاءة وحفظ لانه امواج عظيمة جدا. الارض كلها قد ماجت وهاجت بالمياه. تغطت جميع الارظ - 00:12:47
وهذي السفينة تجري بمرأى من الله حفظ وكلاءة. جزاء لمن كان كفر اي انتصار نوح عليه السلام الذي قد كذبه قومه كفروا به ويحتمل انها جزاء لمن كان كفر وهكذا قراءة - 00:13:09
كفر اي عقوبة لهؤلاء الذين كفروا قال سبحانه ولقد تركناها اية فهل مدكر تركناها اي القصة لان الناس من القدم يتناقلون القصص ولا شك ان هذي هذي القصة العظيمة قد تناقلها الناس لان الناس الذي بقوا - 00:13:29

في السفينة ولا شك انهم يتنقون قصة ويروون لاجيالهم بعد ذلك بسنين ما حصل في الارض ويحتمل ان تركنا السفينة عينها او جنسها تذكرة لما حصل عين السفينة اي نفس السفينة صنعها نوح - 00:13:56

وقال بعض العلماء ان هذه السفينة بقيت حتى ادرك اوائل هذه الامة الله اعلم. او جنس السفينة تصنع من اول السنة صنعت فهي تذكر بما حصل لنوح عليه السلام مع قومه - 00:14:17

ولقد تركناها اية هل المدكر هل من متذكر هل في احد سوف يعتبر ويتذكر ما حصل لهؤلاء؟ لما كفروا عاقبهم الله عز وجل قال سبحانه فكيف كان عذابي ونذر هذا الخطاب للسامع - 00:14:34

والقارئ ومن عرف القصة يعني كيف رأيت عذاب الله ونذر الله عز وجل لهؤلاء المكذبين اليس شأنا عظيما وامرا كبيرا؟ الجواب بلى فكيف كان عذابي ونذر قال الله عز وجل بعدها - 00:14:54

في اية الماء البارد بعد الحرارة ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل مدكر لا شك ان قصة قوم عليه السلام واغراقهم واهلاكهم قصة تشد وترعب قال بعدها ولقد يسر القرآن للذكر - 00:15:11

يسر الله عز وجل سهله وجعل امره يسيرا بسيطا لمن اقبل عليه بنقبل عليه ولذلك اذا اقبل عليه الانسان استفاد منه وقوله سبحانه يسرنا القرآن يسرنا حروفا ومعانية وحدوده والعمل به - 00:15:32

ولذلك تجد الطفل الصغير الذي لم يبلغ سن الرشد يحفظ القرآن بل بعضهم دون العاشرة بل بعضهم دون ذلك يحفظ القرآن ثامنا ويكره على احسن ما يكون كذلك العجمي الذي لا يعرف اللغة العربية - 00:16:00

تجده يقرأ القرآن كاحسن القراء العرب وانظروا المسابقات الدولية وكثيرا ما تنظم المملكة هذي المسابقات في مكة والمدينة والرياض ثم يقدم بعض القراء اندونيسي ماليزي ويقرأ من اجمل ما يكون - 00:16:21

ثم يخاطب اسمك بلدك تجده سبحان الله يتكلم كلامه عجب جدا واضح يقرأ من اجمل قراءات حتى بعضهم يضاهي القراء المشهورين المنشاوي وغيره من القراء بينما يتكلم بكلمات ربما ما يأتي بجملة كاملة - 00:16:43

هذا من تيسير الله عز وجل القرآن كذلك القرآن فيه من الجمال والحلاوة واللذة المعنوية ما يأخذ الالباب ولكن حال بيننا وبين الانتفاع به عدم الاقبال والدنيا واننا ما قبلنا حقا على القرآن - 00:17:11

والا فان الاقبال على القرآن هذا من انفى ما يكون ومن اجمل ما يكون من اسباب الانس والسعادة وانشراح الصدر ثم فيه من الاحكام العقدية والعملية والاخبار كله نافع اخباره صدق - 00:17:36

احكامه عدل ونأتي الباطن من بين يديه ومن خلفه قال سبحانه ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر هل تحب تتذكر؟ هذا الترغيب يعني تعالوا تذكروا بالقرآن واقبلوا عليه فنسأل الله ان يعيننا واياكم على الاقبال على القرآن - 00:18:00

حفظا وتلاوة وتدبرا وعملا نعم قال ابن سعدي رحمه الله تعالى وقوله تعالى كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر الى اخر قصته. لما ذكر تبارك وتعالى قال المكذبين لرسوله وان الايات لا تنفع فيهم ولا تجدي عليهم شيئا انذرهم وخوفهم بعقوبات الامم الماضية - 00:18:23

كذبت الرسل وكيف اهلكهم الله واحل بهم عقابه. فذكر قوم نوح اول رسول بعثه الله الى قوم يعبدون الاصنام فدعاهم الى توحيد الله وعبادته وحده لا شريك له. فامتنعوا من ترك الشرك وقالوا لا تذرن الهتكم - 00:18:56

ولا تذرن ودا ولا صواع ولا يغوث ويعوق ونسرا. ولم يزل نوح عليه السلام يدعوهم الى الله ليلا ونهارا سرا وجهارا فلم يزدهم ذلك الا عنادا وطغيانا وقدحا في نبيهم. ولهذا قال هنا فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون - 00:19:16

دعمهم ان ما هم عليه واباؤهم من الشرك والضلال هو الذي يدل عليه العقل. وان ما جاء به نوح عليه السلام جهل وضلال لا يصدر الا من المجانين وكذبوا في ذلك وقلبوا الحقائق الثابتة شرعا وعقلا فان ما جاء به هو الحق الثابت الذي - 00:19:36

اشهد العقول النيرة المستقيمة الى الهدى والنور والرشد. وما هم عليه جهل وضلال مبين وقوله وازدجر اي زجره قومه وعنفوه لما دعاهم الى الله تعالى لما دعاه احسن الله اليك - 00:19:56

اي زجره قومه وعنفوه لما دعاهم الى الله تعالى فلم يكفهم قبحهم فلم يكفهم قبحهم الله عدم الايمان به ولا تكذيبهم اياه. حتى اوصلوا اليه من اذيتهم ما قدروا عليه. وهكذا جميع اعداء الرسل هذه حالهم - 00:20:13

مع انبيائهم عند ذلك دعا نوح عليه السلام ربه فقال اني مغلوب لا قدرة لي على الانتصار منهم لانه لم يؤمن من الا القليل النادر ولا قدرة لهم على مقاومة قومهم. فانتصر فانتصر اي اللهم لي لي منهم - 00:20:33

وقال في الاية الاخرى رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا. احسنت تقول فانتصر اللهم فانتصر اللهم لي منهم طيب في قوله سبحانه اني مغلوب وقوله فانتصر فيه رد الغلو في الانبياء عليهم الصلاة والسلام - 00:20:55

في نوح عليه السلام وهو اعظم الاولياء بل هو ولي ونبي ورسول. ومع هذا ما استطاع ان ينتصر لنفسه. لان الامر بيد الله ولانه بشر. فالرسل عليهم الصلاة والسلام بشر - 00:21:15

وهذا يرد الغلو فيهم. وقل فانتصر في اللجوء الى الله عز وجل بالنصر. وان الناصر هو رب العالمين دون من سواه ما ان الانسان مأمور بفعل الاسباب الحسية والمعنوية التي هيأها الله عز وجل. ومع ذلك فمع فعل الاسباب يعتمد على رب الاسباب. نعم - 00:21:30

فاجاب الله سؤاله فانتصر له من قومه. قال تعالى ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر. اي كثير المتتابع وفجرنا الارض عيونا فجعلت السماء ينزل منها الماء شيء خارق للعادة وتفجرت الارض كلها حتى التنور الذي لم تجري العادة بوجود الماء فيه فضلا عن كونه كونه منبعا للماء. لانه - 00:21:54

النار فالتقى الماء اي ماء السماء والارض على امر من الله له بذلك. قد قدر اي قد كتبه الله في الازل عقوبة لهؤلاء الظالمين الطاغين. كتبوا في الازل ان قدره وان كتابه قبل خلق السماوات والارض خمسين الف سنة - 00:22:24

قدره وقوله وحملناه على ذات الواح الواح ودسر اي ونجينا عبدنا نوحا على السفينة ذات الالواح والدسر اي سمير التي قد آآ سمرت بها الواح الواحها وشد بها وشد بها اسرها - 00:22:45

وقوله تجري باعيننا اي تجري بنوح ومن امن معه ومن حمله من اصناف المخلوقات برعاية من الله وحفظ من لها عن الغرق ونظر وكلاءة منه تعالى. وهو نعم الحافظ والوكيل - 00:23:08

وقوله جزاء لمن كان كفر اي فعلنا بنوح ما فعلنا من النجاة من الغرق العام حطه عند واحد واحد عن نبي نوح ايوه اي فعلنا بنوح عليه السلام ما فعلنا من النجاة من الغرق العام جزاء له حيث كذبه قومه وكفروا - 00:23:24

فصبر على دعوتهم واستمر على امر الله فلم يرده عنه راد ولا صده عن ذلك صاد. ثم قال تعالى الاية الاخرى قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك. الاية - 00:23:48

ويحتمل ان المراد ان اهلكنا قوم نوح وفعلنا بهم ما فعلنا من العذاب والخزي جزاء لهم على كفرهم وعنادهم وهذا متوجه على قراءة من قرأها بفتح الكاف. وهذا القول الثاني ويحتمل او يحتمل - 00:24:06

جزاء لمن كان كفر هذا لقوم نوح وكفر الاية المشهورة لنوح عليه السلام اين كفر يكذب وقوله ولقد ولقد تركناها اية فهل من مدكر؟ اي ولقد تركنا قصة نوح مع قومه اية يتذكر بها - 00:24:25

على ان من عصى الرسل وعاندهم اهلكه الله بعقاب عام شديد. او ان الضمير يعود ولقد تركناها اية. من اللي تركها؟ ما الذي ترك؟ يحتملنا القصة. هذا القول الاول. القول الثاني. او ان الضمير يعود الى - 00:24:46

وجنسها وان السفينة عينها او السفينة عجين السفينة نعم. وان اصل اه صنعتها صنعتها وان اصل صنعتها تعليم من الله لرسوله نوح عليه السلام. ثم ابقى الله صنعتها وجنسها بين الناس ليدل - 00:25:07

على رحمته بخلقه وعنايته وكمال قدرته وبديع صنعته وقوله فهل من مدكر؟ اي فهل من فهل متذكر للايات ملق ذهنه وفكرته لما يأتيه منها فانها في في غاية البيان واليسر - 00:25:30

وقوله فكيف كان عذابي ونذر؟ اي فكيف رأيت ايها المخاطب عذاب الله الاليم وانذاره الذي لا يبقى لاحد عليه وقوله ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر؟ اي ولقد يسرنا وسهلنا هذا القرآن الكريم والفاظه للحفظ والاداء - 00:25:49

ومعانيه للفهم والعلم لانه احسن الكلام لفظا واصدقه معنى وابينه تفسيرا فكل من اقبل عليه يسر الله عليه مطلوبه غاية التيسير وسهله عليه. والذكر شامل لكل ما يتذكر به العالمون من الحلال والحرام. ايش - 00:26:10

والذكر شامل لكل ما تذكر به العالمون عندك العالمون؟ ايه نعم عندي العاملون حطوها نسخة من الحلال والحرام واحكام الامر والنهي واحكام الجزاء والمواعظ والعبر والعقائد النافعة والاخبار الصادقة هذا كان علم القرآن حفظا وتفسيرا اسهل العلوم واجلها على الاطلاق. وهو العلم النافع الذي اذا طلبه العبد اعين عليه - 00:26:31

قال بعض السلف عند هذه الاية هل من طالب علم فيعان عليه؟ ولهذا يدعو الله عباده الى الاقبال عليه بقوله فهل من مدكر صمت لان المعنى السياق هنا المراد بمرء منا وحفظ وكلاءه - 00:27:18

هذا المعنى العام والا يؤخذ منها العين وهذي جمع انه ولا معنى الله عز وجل له عينان اثنتان بالاجماع ما الجواب عن اعيننا؟ الجو العلماء جابوا جوابين. الجواب الاول ان اعين الثنتين - 00:27:51

لان قبل الجمع اللغة العربية اثنان وهذا قول قوي كان الاقوى انه ثلاثة فاكثر او ان المراد المراد المراد به التعظيم قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر والمنزل رب العالمين واحد - 00:28:10

يقول احسن الله اليك هل يصح ان نقول او القول بان قوله مستمر قوي لكن مآله الى الذهاب جمعا بين القولين قوي اذا قيل بذلك له وجه في اللغة السلف - 00:28:28

يقال لكن المعرفة ان الاستمرار الدوام لكن حسب مراجعة ما لم يجد من قال انه مستمر اي اي دائم له وجه في المعنى يقول ان محمد جاء بسحر كثير يعني كل ما جاء بسحر سحر دائم - 00:28:56

لكن العلماء في السورة كما تقدم معنا انه ذاهب مضمحل وزائل ولا بقالة له يقول احسن الله اليك هل كان غرق قوم نوح عليه السلام؟ خاص بارضهم؟ ام ان الارض باكملها غرقت - 00:29:19

يظهر ان الارض كلها فجرنا الارض - 00:29:37